والآشوري قد قتلا في المعركة ولكن الواقع ان الملكين الآشوري انليل كودور اوصور(١١٩٦-١١٩٢ق.م.) والكاشي أداد شوم اوصو (١٢٢١-١١٩٢ ق.م.) قد تحاربا . وبينما كانا متلاحمين رجع نينورتا ابال ايكورابن ايلي-ايخاددا من نسل ايربا-أداد الى بلاد بابل وجهز جيشا عظيما وجاء لغزوآشور. في وقت شبت فيه نارا بمعسكر أداد شو اوصور رجع من جرائها لبلده . ونقرأ مايماثل هذا في اثبات الملوك الآشوري (ذهب نينورتا ابيل ايكور .. من نسل ايربا مردوخ الى كاردونياش ، واتى من كاردونياش وحصل على العرش الآشوري وحكم هناك ثلاث عشرة سنة) . فنورتا - ابيل - ايكورنبيل آشوري كان يعيش في بلاد بابل وبدعم من الملك الكاشي تقدم بجيش بابلي وتمكن اثناء انشغال الجيش الآشوري بالحرب ان يجهز جيشا ويغتصب العرش الآشوري . وان احتراق المعسكر البابلي أدى الى توقيف البابليين الهجوم على والعودة الى بابل [٩٩] . ونعرف بأن أداد شوم اوصور قد عمر السور الداخلي للزقورة في معبد الايكور بنفر [٩٢] . وتخبرنا لوحة حدود بأنه قد منح مقاطعة زراعية قرب دابان [٩٣]

٤ . والدور الأخير للعهد الكاشي هو دور سقوط السلالة الكاشية وذلك من زمن ميلي شيخو (ميلي شيباك) (١١٩١ - ١١٧٧ ق.م.) حتى أنليل-نادين - أخخي . وقد حكم ميلي شيباك خمس عشرة سنة . وفي حجر حدود نرى الملك يقدم ابنته خوننوبات نانا الى الربة نانا ربما بمناسبة تعيينها كاهنة ونعرف بأن الملك نفسه قد منح أراض تعود له في شالولوني وفي مقاطعات بيت مردوخ وبيت بيرعمورري [٩٤] . وطرحت أمام الملك قضية مقاطعة بيت تاكيل انا ايليشو قرب نفر حيث مات صاحبها الأول زمن الملك الكاشي اداد-شوم-ايددين وورث المقاطعة ابنا متبنا للميت ودعم هذا الحق الموروث أمام أداد شوم ناصر ضد أي ادعاء في المستقبل [٩٥] . وجاء بعد ميلي شيباك ابنه مردوخ-أبال - ايددينا الذي حكم ثلاث عشرة سنة ونقرأ القابه في نص متأخر من زمن مردوخ - أبال - ايددينا وهي [٩٦] ملك الجهات الأربعة وملك سومر وأكد وملك الكاشيين . وقد ترك هذا ووالده أحجار حدود ولكنها جاءت خالية من أية معلومات تاريخية . ويظهر ان مردوخ أبال ايددينا لم يوسع حدوده ولم يخسر منها شيئا . وقد ادعى مثل والده بأنه سليل كوريكالزو . ويظهر انه احتفظ ببلاط في مدينة دوركوريكالزو حيث وجدا الواحا في الاطلال المحروقة لحي التل الأبيض (الطبقة ١ أ) التي تعين الخراب العيلامي الأخير للمدن والمؤرخة الى السنتين الاوليتين من سني حكمه . وتبين هذه الألواح علاقات اقتصادية اعتيادية مع البلدان القريبة الشرقية والغربية لبلاد بابل وكذلك مع السوباريين والعيلاميين وعن مغنين جلبوا الى البلاط لتسلية الملك [٩٧] . كما أعطى حقلا على الحدود العيلامية شرق دجلة قرب خودادا والتي تركها ميلي شيباك غير مسجلة وكذلك قطع أخرى قرب نهر رادانو (العظيم) . ثم توزيع أراضي في مقاطعة كاربيليت بين نهر الفرات وقنال شوم ايلي وعند دور نابشاتي في مقاطعة اي اوكور عشتار على دجلة [٩٨] . واعادة بناء معبد الأزيدا في بورسيا ترينا بأن الأراضي الملكية ماتزال موجودة في شمال بلاد بابل خلال فترة حكمه .

وتبعه الملك زابابا-شوم-ايددينا الذي هاجم الآشوريون في عهده بقيادة ملكهم اشوزدان المنطقه البابلية شرق دجلة نازلا من آشور عبر الزاب الأسفل أمثال مناطق زابان وايربريا وأكارساللو . وهذه الحملة استمرار للسياسة الاشورية في السيطرة على الخطوط التجارية التي تربط حوض ديالى الأسفل مع هضبة ايران . وفي الوقت الذي لم يزل به الكاشيون يأنون من ضربة الآشوريين هاجمهم العيلاميون بقيادة الملك شوتروك ناخونته الذي احتل اشنونة وأخذ تمثالين انيشتوسو بعد ان نهب أوبيس ودوركوريكالزو ثم هاجم سبار التي حمل منها مسلة النصر لنرام سن ومسلة حمورابي [٩٩] . وتقدم بعد ذلك جنوبا الى كيش التي سرق منها مسلة مانيشتوسو وتماثيل أخرى [١٠٠] . ولم تجد مقاومة الملك زابابا-شوم-ايددينا نفعا . وأتى بعد زابابا-شوم-- ايددين الملك أنليل-نادين- أخخي حسب قول اثبات الملوك أو وحكم ثلاث سنوات ولكنه لم يتمكن من عمل أي شيء . ولم يبق العيلاميون طويلا في البلاد بل أتت ما تعرف بسلالة ايسن الثانية التي يضعها اثبات الملوك أ بعد السلالة الكاشية . ولا نعرف علاقة هذه السلالة الجديدة مع الكاشيين ولا الظروف التي أدت الى أخذهم السلطة في البلاد .

يصعب تقدير فترة حكم الكاشيين في العراق . فأثبات الملوك أ يذكر ان الكاشيين حكموا ٥٧٦ سنة وتسعة أشهر وعدد ملوكهم ٣٦ . وقد قلل البرايت مدة حكمهم ستون سنة . [١٠١] وأعطى الدكتور فيصل جاسم الوائلي للحكم الكاشي مدة ٤٦٤ سنة . [١٠٢] وجعل ارثر اونغناد السنة ١١٥٩ ق.م. نهاية السلالة مستعملا نصا للملك الاشوري سنحاريب في بافيان وسني حكم سلالة ايسن الثانية . [١٠٣] ونعرف أن الملك العيلامي شوتروك ناخونتة الذي هاجم العراق قد نصب أبنه كوتير ناخونته حاكما على شمال بلاد بابل الذي لم يعترف به الجنوبيون . وأخيراً اصطدم البابليون بالعيلاميين على ضفاف دجلة ودحروهم وتبعوهم الى الفرات ونفر. ونهب العيلاميون بابل والمدن الدينية الهامة الاخرى في أعمال تدنيس لن ينساها البابليون حيث أخذ كوتير ناخونته تمثال الرب مردوخ الى عيلام وكذلك تمثال الربه نانا من الوركاء الذي حمل الى شوشة وظل هناك حتى أرجعه الملك اشور بانيبال عندما هدم العاصمة العيلامية سنة ٦٣٦ ق . م .. كما حمل العيلاميون الكثير من نبلاء بلاد بابل أسرى الى عيلام بضمنهم الملك البابلي ويموت الملك الكاشي أنليل نادين أخخي في الاسر انتهى الحكم الكاشي في العراق .

نلاحظ أن أسماء الملوك الكاشيين الأخيرين جزرية (سامية) أمثال كودور أنليل وأنليل نادين شومي وأداد شوم ايددين وأداد شوم ناصر ومردوخ أبلا ايددينا وأنليل نادين أخي . واعتقد البعض ان العنصر الجزري هذا قد دخل الى الكاشيين عن طريق بلاد أرض البحر ومعنى هذا احتمال كون بلاد أرض البحر قد ساعدت على جلب تغير رسي في السلطة الكاشية . [١٠٤] وقد ذكرنا افتراض البعض بأن المقصود بكاردونياش في الأصل بلاد أرض البحر . واذا كان هذا الافتراض صحيحاً فيدل على اعتبار الكاشيين بلاد أرض البحر جزءاً مهما من ممتلكاتهم . وقاد هذا الرأي الى الاستنتاج بان الملوك الكاشيين الاخيرين كانوا بالواقع من سكان بلاد أرض البحر وليسوا بابليين . ومما يؤكد هذا الافتراض ان زعيم بلاد أرض البحر المشهور من نهاية العصر الاشوري مردوخ أبال ايددينا (مردوخ بلادان) قد اتخذ لقب مردوخ ابال ايددينا الثاني ومعنى ذلك ان الزعيم الخليجي هذا قد اعتبر الملك الكاشي مردوخ أبال ايددينا الذي يظهر في أثبات الملك الكاشي

هو الاول . فلولم يكن الملك الكاشي مردوخ أبال ايددينا من منطقة الخليج العربي لما اعتبره مردوخ أبال ايددينا من العصر الاشوري المتأخر سابقه في الملك وأسماء بالأول وأطلق على نفسه الثاني .[١٠٥] وبذلك قد يبدو الاعتقاد بان الملوك الكاشيين الاخيرين ذوي الاسماء الجزرية هم من بلاد أرض البحر معقولا . ويظهر ان العلاقات التجارية خلال الفترة الكاشية قد استمرت قوية بين دلمون ومدن العراق . ففي رسالة عثر عليها في نفر مؤرخة من السنة الخامسة لحكم الملك بورنابورياش الثاني تذكر وجود مسؤول كاشي ينوب عن السلطة يقطن في دلمون ومن ان دلمون ترسل أنواع التمر المشهورة فيها والتي نعرف عن الطلب الشديد لها في العراق . واثاريا فان المدينة الثالثة في قلعة البحرين بالبحرين قد أظهرت فخارا متميزا أسماه المنقبون الدنمركيون أوعية الكرا اميل (بلون السكر المحروق) تعود الى العصر الكاشي وأرجعوه الى الفترة (١٧٥٠ – ١٢٠٠ ق . م .) أي يشمل جزءاً من العصر البابلي القديم حتى نهاية العصر الكاشي . وعثر في المدينة التي ترجع الى العصر الكاشي هذه في القلعة على قصر ظهر أنه كان واسعا جدا وقد وجدت به بوابتان . وفيه قسمان من الغرف يفصلهما عن بعضهما جدار . وكل قسم من أقسام القصر واسعا وتطلان مع بواباتهما على الشارع . وبناء القصر على درجة من الفخامة . والى جانب قاعة المدخل في القسم الاول هناك مصلى فيه مذبحا على يمين المدخل الرئيسي وهي تماثل موقع هذه المذابح في البيوت التي تم العثور عليها في أور بجنوب العراق حوالي سنة ١٨٠٠ ق . م . وفي القصر المجاور غرفة كبيرة بابعاد اعتيادية وبوابات مزدوجة عند كل نهاية وفي وسط كل جانب وقد أطلق المنقبون عليها غرفة العرش وفيها مصلي وفي كل بيت ثلاثة مرافق . وهذه البناية أما ان تكون قصرا لحاكم او وبيت لرجل ثري ووجيه معروف انذاك . والبيتان يرجعان الى العصر الكاشي مع زقاق البنايتين مع مجاري مغطاة بالصخر خارجهما . أن البناية الكاشية الجنوبية تتألف من ساحة مركزية متجهة من الشرق الى الغرب وربما كانت مسقفة مع غرف على جوانبها وكلها وجدت محروقة . كما عثر على بقايا برونز وكسرات فخارية ووجد تحت أرضية القصر وعاء فخاري فيه كمية من الفضة وبقايا قماش منسوج والفضة عبارة عن قطع مذابة واجزاء من اساور وعدد من الأقراط والخواتم . والكنز كما يظهر دفينة صائغ فضة مخفية في البناية الكاشية ومن الصعب معرفة ماإذا كانت معاصرة للقصر وربما متأخرة . والى شمال ساحة البناية الكاشية بنايتان حفرت احدهما بصورة كاملة واخرى جزئيا . وللغرفة الى أقصى الغرب أرضية رفعت فوق المستوى العام يرقى لها بعتبتين على عرض الغرفة . وفي الغرفة المركزية هناك طبقة محروقة فوق الارضية تتألف من كسرات فخار وخشب محروق ونوى تمر . وفوق الطبقة المحروقة شضية من رقيم مدون بالمسمارية ورأس سهم برونزي . ويظهر ان السور قد شيد خلال عصر باربار وأعيد بناؤه في العصر الكاشي حيث تم تعريض السور بتشييد حاجز في الجانب الداخلي من السياج . ويستمر السور جنوبا في خط مستقيم لمسافة ١٠٠ متر على الاقل . ويصل في النهاية هذه الى بوابة صغيرة في السور . وعرض البوابة عند مستوى الحاجز ١ر٧٥ مترا و ٢ر٦٠ مترا فوق قاعدة السور وقوى السور هنا الجزء المحصن الذي يبرز حوالي ٧٥ سم . وهذا يقترح احتمال وجود خندق خارج السور فوقه بعض القطع الخشبية للعبور [١٠٦] . كما تم الحفر في سلسلة الغرف بالبناية المرتبطة بالقصر . واكبر غرفة طولها عشرة أمتار وعرضها ٤ر٥ مترا . وفيها على كل جدار باب (هناك بابان متقابلان) . وهناك بوابات اخرى في نهاية جدران هذه الغرفة وبقايا موقد على كل نهاية . وعثر على غرفتين اخريتين في البناية الكاشية ذات جدران تصل في السمك المتر الواحد . ووجدت اثار حريق هائل حيث عثر على خشب محروق وحصران محروقة مصنوعة من سعف النخيل المظفور ربما سقطت من السقف المحروق [١٠٧] . وعثر تحت أرضية القصر الشرقي على جدران ضخمة سمكها ياردة واحدة ظهر انها بناية مستطيلة كبيرة فيها ساحة مركزية ضيقة مع صف من الغرف المربعة الصغيرة على كل جانب . وليس في هذه البناية أية مزارات أو غرفة عرش أو مرافق بل سلسلة من الغرف المشيدة على نمط واحد تفتح من القاعة المركزية . وقد انتهت بناية العصر الكاشي هذه حرقا حيث يمكن رؤية اثار الحرق على أسوار الجدران الى حد القدمين فوق الارضية . وظهر من نتائج حسابات كاربون ١٤ أن البناية احرقت حوالي سنة ١١٨٠ ق . م . (حوالي نهاية العصر الكاشي في العراق) . وتم العثور على كميات كبيرة من التمور مخزونة في هذه البناية الكاشية مما يؤكد كونها مخزن غلال لاحد التجار خاصة وان العراق كان يستورد التمر من دلمون واستمر في استيراده له معا كان يستورد من دلمون خلال فترة العصر الكاشي . وظهر من السالتين التين ذكرناهما أعلاه من مدينة نفر ما يؤكد استيراد المدن العراقية للتمر الدلموني الذي كانت له قيمة عند العراقيين دون شك لجودته وطيب طعمه .

ومن الغريب انه لم يعثر في معبد باربار ولا في القصر او البيوت في قلعة البحرين على اية وثائق مدونه . وربما يعود المخزن هذا الى شخص بابلي كانت له لغته الخاصة وعاداته المختلفة عن تلك للسكان المحليين . وعثر على رقيم مدون باللغة الاكدية ربما نصا مدرسيا وهو نسخة طالب يحوي أمثالا بابلية . ولا نعرف هل أنه يعود الى ناسخ من دلمون يعمل لهذا التاجر الذي افترضنا كونه بابليا . وان الرقم الاخرى التي عثر عليها في هذا القصر والمدونة هي الاخرى باللغة الاكدية وصلت غالبيتها مع الاسف تالفه . وانها كما يبدو عبارة عن قوائم بالسلع مما يؤكد كون البناية كانت مخزنا انذاك . وهناك بناية اخرى من نفس العصر مجاورة الى المخزن على طول جانبه الشمالي . وان الشارع التي تقع عليه البناية عريضا وعبر الشارع جدران بنايات اخرى ضخمة . [١٠٨]

وهناك ختم ربما يعود الى الفترة الكاشية (حوالي سنة ١٥٠٠ ق . م .) من أختام الخليج . دائري الشكل نشاهد على وجهه شخصا مع حمل بقسمين ربما يتكون من أوعية فخارية أو من الجلد . وقد يكون هذا الرجل سقاء وفوقه شكلين شبيهين بالنجوم مع أشياء مدلاة من الحمل ربما تكون شبكتين في كل شبكة سمكة . [١٠٩] وفي القبر الذي رقمه الاثاريون ٣ من منطقة الحجر عثر على ختم اسطواني ارجعته أيديث بورادا الى الفترة بين القرون ١٤ – ١٣ ق . م . نرى فيه صورا لم نشاهدها من قبل في رسوم الاختام لامثال عفريت يقف على انسان . والعفريت في ملابس لاتوازيها ملابس لعفاريت معروفة من قبل . وطراز عيون بعض الحيوانات غير اعتيادية . وقد قارنتها بورادا مع ختم عثر عليه وولي في أور خلال الموسم ١٩٣٠ – ١٩٣١ مصنوع في طراز أختام الخليج . وان ارجاع بورادا هذا الختم الى القرون ١٤ – ١٣ ق . م . مستند الى كون العفاريت بشكل اسود ذات رأسين

تشابه تلك المرسومة على ختم الملك الاشوري ايريبا أداد الاول (١٣٩٠ – ١٣٦٤ ق.م.) [١١٠] والعفريت الذي يمسك بوحشين موجود في بضع أختام من العصر الاشوري الوسيط . وان قاطعي أختام العصر الكاشي مثلوا العفاريت واقفة على حيوانات ذات قرون وتقذف باخرى بواسطة ساقيها الخلفيتين كاشارة انتصار . وربما يرجع الختم الى فترة ايلليليا حاكم دلمون الذي كان يراسل الملك الكاشي بورنابورياش الثاني . وعثر بالطبقات العليا من القبر الذي رقمه الاثاريون ٨ من مدافن الحجر على فخار من الفترة الكاشية وفي حقل الدين فان قصر المدة التي تبنى بها الكاشيون الحضارة البابلية يحتاج الى تفحص . فقد طابقوا الهتهم مع الارباب البابلية. فقد طوبق شيباك مع مردوخ وخالا مع كولا وشوقا مونا مع نركال وكان راس الأرباب الكاشية . كما طابقوا . شورياش (سوريا الهندي الذي ربما هو نفسه بورياس رب الريح الشمالية اليوناني) مع شمأش وماروت (الذي ربما له علاقة مع ماروت الذي ورد أسمه في القران الكريم) مع نينورتا . وتبين أسماء الارباب الكاشية غرابتها عن المجمع الالهي البابلي وتظهر علاقتها مع الارباب الهندية الاوربية . ويدخل في غالبية اسمائها المقطع آ ش . ومن الالهة الكاشية بغاش وايندا ش وبورياش التي معناها سيد البلاد ثم ساخ وكاششو وخاربه (الذي طوبق مع أنليل) وشواليا وشوقامونا . ورغم كون الرب مردوخ قد بدء اهميته في زمن سلالة بابل الاولى الا ان تعظيمه الكلي وشعبيته البالغة قد وصلت عنفوانها في العصر الكاشي . وتقدم لنا صور الاختام من هذه الفترة خير دليل بكثرة الاسماء التي دخل في تركيبها اسم مردوخ وكثرة رموز هذا الرب وحتى صوره أحيانا . ويظهر ان الكاشيين جعلوا اربابهم الرئيسية الهه ثانوية واكتفوا بتصوير رموزها غالبا وهذا واضح خير توضيح في أحجار الحدود وصور الاختام .

واقتصاديا كان الكاشيون حسب ماتظهر الوثائق معتدلين وغيرظالمين . وأحد العوامل التي أثرت كثيرا على رد فعل دويلات المدن الى الملك هو موقفه من حقوق المواطنين والتي تشمل في الكثير من الحالات الاعفاء من الضرائب وواجبات السخرة . وان البيانات الملكية الموجودة توضح كون الملوك الكاشيين واسعي الافق في هذا الامر . [١١١]

لقد تملكت بعض المدن في العصر الكاشي مقاطعات واسعة من الاراضي وكذلك القبائل التي استقرت في وسط وجنوب العراق ولاجل مكانة الموظفين او الافراد لقاء خدماتهم للدولة وشكر الارباب أو لتوفير اقطاعية لاولادهم كان الملك يشتري مقاطعات زراعية من تلك المدن أو القبائل ويمنحها لهم ولاجل وضع هذه الاقطاعية ومنحها لهم بصورة رسمية وتحت حماية الارباب فقد كتبوا على نصب صخري أو طيني الرموز الدينية ونص الاقطاعية ولعنات على من يعترض على ذلك . وهذه هي أحجار الحدود (كودورو) الذي تضمن حماية الالهة للملك نفسه . وقد سميت الكودورو كذلك بالنصب (نارو) . وكانت القبائل التي استقرت في جنوب بلاد بابل لهم رؤساء ومديرون . وكانت لكل قبيلة اقطاعية كبيرة شيدوا بها مدنا وقرى . كما كان لكل مدينة أراضي وتملكت بعض العوائل الاقطاعيات أيضا . وقسمت تلك المقاطعة الى قطع صغيرة يستغلها الافراد وهي ملك لاصحابها رغم كل مايحدث في البلد من ثورات وحروب . وتكون الاقطاعية وراثية بالشخص الذي أقطع الملك الاقطاعية باسمه وهو خاضع لكل مايفرضه السلطان الا اذا استحصل من الاخير اعفاءً رسميا مدونا . وتكون الاراضي البور تحت تصرف أول من يسكنها ثم تصبح ملكا لمن عمرها . وقد ذكرنا كيف ان الملك الكاشي ميلي شيباك أقطع ابنته خوننوبات نانناي مقاطعة على حدود بلاد أرض البحر على أساس انها قد استحصلتها واستحدثت فيها مشروعا اروائيا وسداً مما جعلها صالحة للزراعة واسست بها ثلاث قرى . ونعرف ان ميلي شيباك قد أعفى ابنته (كما يخبرنا في حجر حدود) عن القطعان الصغيرة والكبيرة والرسوم والسخرة والاهتمام بالقنوات والترع واعمال السدود والعمل في القوارب وتقديم العمال للشغل في القنوات ، ادوات العربات وقطع التبن وبقايا الزرع بعد الحصاد والضرائب الملكية ؛ وقد ختم لوح الاعفاء عن القرى وسلم اليها) . ولتأكيد ارادته فقد وضع نصبه تحت حماية الارباب ناشدا اياهم الانتقام من كل من يريد الاستحواذ على قطعان القرية صغيرة أوكبيرة أو يخضع الناس الى رسوم أو ضرائب على أي من الضرائب الملكية مهما تكن . ونفس ميلي شيباك هذا قد أعطى ولده مروخ ابال ايددينا مقاطعة وأعفاها من الرسوم المفروضة على الكثير من الموارد حيث نقرأ (على ارضه فان بواكر المحاصيل العشور لاتفرض . الى الضرائب والسخرة ودرء الفيضان وادامة وحفظ القنوات الملكية . لحماية المدن ، بيت سيككاميد وودامق أداد في جماعات جمعت بمدن مقاطعات نينا اكد ؛ سكان المقاطعة يجب ان لايستدعوا ولا يعملوا على خزان القناة الملكية أو صيانة أو غلق أو تطهير مجرى القناة ، ان الفلاح في أراضيه سواء من أهل البلد أوأجنبياً على السواء لايمكن لحاكم بيت بيرشادورابو أخذه من المقاطعة . لايمكن لاحد بامر من الملك أن يأخذ خشبا أو حشيشا أو تبنا أو شعيراً أو أي محصول أو عربة أو عدة أو حمار أو رجل . ولايحق لاحد في وقت نقص الماء في القناة التي تربط الزاتي انزانيم وقناة المقاطعة الملكية أن يدعي بمياه القناة الاروائية . لايمكن لاحد أن يأخذ ماء من مجرى سدها ويجب ان لايقسم الارواء الى اثنين . ولايحق أن تسقى ارض اخرى منها أو يقطع حشيشا منها ولايحق لاحد أن يسوق حيوانات الملك أو الحاكم على حدودها ولايعمل علفا من حشيشها أوطريقا أوجسراً سواء للملك أوالحاكم ولا يمكن لاحد أن يفرض اية جباية في المستقبل بأمر الملك أوالحاكم أوأن ترجع جباية قديمة سقطت من التنفيذ فان تلك الجباية لاتنفذابداً [١١٢] . هناك جدل ان كانت نسخة من حجر الكودورو توضع في المعبد . وتقدم احجار الحدود خير دليل عن الاقطاعيات الملكية التي تعود الى القبائل المحلية والتي تدل على سعة الاراضي التي تسكن عليها القبائل التي كان على رأس كل منها رأس القبيلة (بيل بيتي) ومجلس من الموظفين . وبذلك يظهر ان النظام القبلي المرتبط بحق الارض قد ادخل الى العراق في بداية العصر الكاشي وليس هناك أي دليل بان جذوره تعود الى فترات أسبق . وقد توسع هذا النظام نتيجة الغزوات الارامية وهذا مسؤول عن انتشار هذا الشكل في العصر البابلي الجديد . فالقبيلة تسكن عادة في منطقة معينة وتتبع منطقتها بضع مدن وتقسم أرض القبيلة بين مختلف المدن والقرى . ومن الصعب الاعتقاد بان الارض قد استغلت بصورة اجماعية ولكن بجماعات من أهل القبيلة ، حيث يأخذ الافراد والعوائل بالزرع . ويثبت الدليل من العصر الكاشي وجود تملك الاراضي من قبل القبيلة والافراد وان احجار الحدود هي عبارة عن وثائق تحويل ملكية الارض من القبيلة الى الافراد أو المعابد . ولذلك فان الحكومه المركزية كانت تعمل على التخفيف من حدة النظام القبلي . ويمكن تقسيم -

أحجار الحدود الى – ١ . الاقطاعات الملكية وهي على نوعين أ – اراضي اشتريت من القبيلة أو المدينة في منطقة قبلية واعطيت الى موظف كبير او الى معبد أو ابن ملك ب . وثائق تسجل تأكيد الملك على اقطاعات سبق ان أعطاها . ٢ . عقد شرعي على شكل حجر حدود وهي على نوعين أ اقطاع أرض أو جزء من مدخولات معبد منها تلك لموظف في دلبات الى ولده ب . ومثل له في حجر سرجون ويسجل توسيع شخص من أهل مدينة دير لمقاطعاته الزراعية بشراء أرض مجاورة . ولم يسجل هنا أي استنجاد بالارباب ٣ . منح امتيازات .

ومن الجدير بالذكر ان قد ظهر خلال العصر الكاشي في العراق مقياس جديد للمساحة طوله ٧٥ سم كما صارت الوثائق تؤرخ بسني حكم الملوك حيث صارت سني حكمهم تبدأ باول سنة بعد سنة الصعود وتؤرخ الوثيقة سنة حكم الملك والشهر واليوم ومكان العقد وظلت هذه الطريقة في الاستعمال حتى فترة الاحتلال السلوقي . ويظهر من الوثائق ايضا ان القوانين القديمة قد بقيت هي هي ونلاحظ زيادة كبيرة في عدد وثائق العمل من زمن الملك بورنابورياش الثاني

لقد عثر على مراسلات مبعوثة الى الملوك الكاشيين واخرى بين موظفين من القرون ١٥ – ١٤ ق . م . ويظهر ان نظام حفظ حسابات المعابد والمقاطعات الواسعة كان على جانب كبير من الضبط كما كان من قبل فنقرأ في أحدها (هكذا يقول أبوك . انظر كن شفوقا وارسل على الفور التقرير الى مسؤول الشعير حتى اتمكن أن ارسل تقريري ...) . وكانت حسابات مختلف مخازن الحبوب في عهده موظف واحد . وكل مخازن كان عليه أن يعطي قائمة بالبضائع حتى تنظم القائمة وترسل الى السلطة العليا . اما الالفاظ اب و ام التي نقرأها في الرسائل والتقارير فهي بمعنى أخ وسيد أي زميل ورفيق التي . صارت تظهر لاول مرة في الرسائل . وفي رسالة يتشكى المرسل من خطأه حيث سأل عن جرار فارسلوا له تبنا . وهناك رسالة من اينبي ايري الى رئيس حرس مخازن المعبد في مدينة نفر ووتأمره ان يدفع كمية من الشعير (اخبر ايناني – هكذا يقول اينبي ايري أعطي أيددين نركال ٣ كور شعير . لاتعاملني بروح غير حميمة بل كما اخبرتك دعه يأخذ ويجلب هذا الشعير . ارسل ضمانات الى الناس . ارسلهم الى سن ايسساخارا . الى ديني أبنه أبيا ارسل ٤ كور شعير) . ومثل ملوك سلالة بابل الاولى كان الملك الكاشي ينظر احيانا بالقضايا الهامة ويرسل الى حكامه الاوامر بذلك فنقرأ في رساله مانصه (قل لاويل مردوخ – هكذا يقول الملك ... ان ايرريش نادين شوم ابن ابياناي الذي قذف هانيبي دامقو .. ابن ... الذي قذف سن ... احضره أمامي) . ان أويل مردوخ هذا كان مدير شرطة نفر زمن الملك شاكاراكتي شورياش (١٢٦٢ – ١٢٥٠ ق . م .) . ويرسل موظفا اخر اسمه ايمكوروم تقريرا الى الملك بورنابورياش حول الشؤون التي يشرف عليها يبدأها بالقول (خادمك ايمكوروم . هلا احضر أمام سيدي . تحية الى بيت سيدي) ثم يصف حالة العمل في مختلف البنايات الموجودة ويذكر عدم تسلمه لصوف من شخص اسمه بيل اووساتوم ويقدم تفاصيل ما تسلمه ويطلب من الملك أن يرسل البعض لانه لايتمكن أن يستحصل أي شيء من مدينة دوركوريكالزو . ويذكر في الرسالة عدم راحته في عمله ويختمها بطلب فيها اطلاق الحاكم سراح المسجونين في بان بالي . وكان قد كتب الى الملك ثلاث مرات حول نفس المسألة دون ان يحصل على جواب . ورسالة اخرى من شخص اسمه كالبو الى الملك الذي لم يذكر اسمه ويطلق كالبو على نفسه فيها المتواضع كالتراب والخادم المحب لمليكه ويبدأ رسالته بالشكوى (الى سيدي المجيد في عظمته ذو الاصل السماوي . القوي . العظيم . نور اخوانه . الذي يشرق مثل الفجر . رفيق السادة العظماء الاقوياء . قوت الشعب . مائدة نبلائه . بطل عشيرته الذي أعطاه الارباب انو وانليل وايا وبيلبت ايلي العناية والكمال . الى سيدي هكذا يقول كالبو . تراب وخادمه . الذي يحبك) وكان كالبو محافظ مانتوكيراداد حيث ان مقاطعته قد خربتها مياه الأمطار والانهار الفائضة حيث دمرت الفيضانات الابواب واهلكت قطعان نعاج كبيرة عمرها سنتان ولم يبق اي شيء يطعم به السكان ثم يطلب من سيده جوابا سريعا) ونقرأ في رسائل عدة أخرى من نفر امورا عدة امثال النساجين وعملهم وتقدم البناء في معبد أو دائرة رسمية أعد لها كميات كبيرة من الطابوق . ثم قطع القصب لاستعمالها في القنوات والبنايات . ونقرأ فيها ايضا شكاوي من سوء تصرفات رسل الملك من سوء استعمال وتوجيه العمال او أعطاء أوامر اعتباطية دونما ترخيص رسمي بها . . ونقرأ في رسائل أخرى من نفر عن العمل في مستشفى تابع لمعبد حيث المرضاء في (غرفة المرضى) هذه كلهم من مغنيات المعبد . وقد الحق المستشفى في معبد الربة كولا في نفر . ونقرأ عن ما يزيد عن عشر حالات تحت العلاج في نفس الوقت الذي أرسلت به تقاريرها الى مسؤول أعلى ليرسل الأوامر الخاصة بكيفية العلاج . أما الامراض فهي الحمى والسعال والعلاج المقدم كانت أدوية نباتية مع أستعمال المراهم والشاش[١١٦]

ويظهر ان الكاشيين قد استعملوا الحصان كحيوان نقل وربما أدخلوها في سلاح العربات الحربية . ولو أن كلمة حصان موجودة باللغة السومرية ولكن ليس لدينا دليل عن أستعمال الحصان في العصور السومرية والعصر الاكدي . ورغم ورود الحصان في عقد عمل من العصر البابلي القديم[١١٧] وكثرة الخيل في رسائل ماري الا أن عدم ورودها في قوانين حمورابي والقوانين العراقية الاخرى المتوفرة أو في المصادر الاخرى يدل على ندرتها في جنوب بلاد بابل قبل العصر الكاشي . وصار الان اهتمام كبير للخيل ونسلها . ونعرف من النصوص التي وردتنا من نفر التي تعطي نباتات بالخيل وأسمائها وأسماء أب وأم الحصان وحتى اسلافها مدى العناية التي أولاها الكاشيون للخيل في هذه الفترة . ولابد وان يكون الحصان الذي طلب مثله ملك الحيثيين قد سبق وأن ارسل اليه من العراق وهو بدون شك من أسلاف الخيول العربية وهذه اول اشارة نعرفها حاليا عن اصالة خيول بلاد بابل .

وانصرف أهالي البلاد البابليون الى الأعمال الحرة وعلى راسها التجارة . فقد زادت تجارة العبيد زيادا ملحوظة وعرفنا عن تجارتهم مع دلمون ورأينا كيف أن قوافلهم التجارية كانت تسير الى سورية – فلسطين ومصر . وكل هذه لابد وان درت عليهم الارباح الطائلة وجنى منها الملوك رسوما كثيرة أستعملوها في أعمالهم العمرانية الكثيرة واصلاحاته للقنوات ومشاريع الارواء وبناء الحصون . ونقرأ في وثيقة حيثية العبارة (ان المجوهرات في بلاد بابل مثل التش) دلالة على ثراء البلد وحصولهم على مختلف